

كشف المحجة لثمره المهجة

[123] الفقيه) وهو ثقة معتمد عليه، عن زرارة عن الصادق عليه السلام قال ما يخاف

الرجل بعد شيئاً أشد عليه من المال الصامت، قال قلت كيف يصنع قال يضعه في الحائط والبستان والدار. واعلم يا ولدي أنني كنت أشتري هذه المليكات بأعز وجل وبقدر جلاله وبنيته أن الاملاك وأنا والاثمان كلنا ملك بقدر جلاله هذا الذي اقتضاه العقل والنقل، إن العبد لا يملك مع مولاه وإنما كلما ملكه شيئاً فهو مجاز، وحقيقة التملك لمن أنشأه وأعطاه وعلمت أنني إذا اشتريته بهذه النية فإن كل ما ينفق أحد منه أو يخرج عنه فهو محسوب في ديوان معاملته جل جلاله المرضية في حياتي وبعد وفاتي وذخيرة عند الله جل جلاله لي لأوقات ضروري. الفصل الحادي والاربعون والمائة: واعلم يا ولدي محمد أطلعك الله جل جلاله على ما تحتاج إليه وزادك إقبالا عليه أن جماعة ممن أدركتهم كانوا يعتقدون أن النبي جدك محمداً وأباك علياً صلوات الله عليهما كانا فقيرين لأجل ما يبلغهم إيثارهم بالفوت واحتمال الطوى والجوع والزهد في الدنيا فاعتقد السامعون لذلك الآن أن الزهد لا يكون إلا مع الفقر وتعذر مع الامكان وليس الامر كما اعتقدوه أهل الضعف المهملين للكشف لأن الانبياء عليهم السلام أغنى أهل الدنيا بتمكين الله جل جلاله لهم ما يريدون منه جل جلاله من الإحسان إليهم ومن طريق نبوتهم كانوا أغنى أممهم وأهل ملتهم ولولا اللطف برسالتهم ما كان لأهل وقتهم مال ولا حال وإنما كانوا عليهم السلام يؤثرون بالموجود ولا يسبقون الله جل جلاله بطلب مال يريد أن يطلبوه من